الذين ادخلوا عناصر الحضارة الاولى الى الغرب ، وان الرومان لم يفعلوا شيئا فى احتلالهم جميع الغرب غير احياء الامبراطورية الايتروسكية لمصلحة الرومانيين • ويعتمد المؤلف فى كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى اليوم فى لغات الغرب وخاصة فى اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا • و لقد سجل المؤلف على غلاف كتابه فى الصفحة الاولى قائلا فى هؤلاء الايتروسكيين الكنعانيين : ((انهم قد نقلوا الينا العناصر الاولى لحضارتنا المادية ، والادبية ، والسياسية ، والدينية، وانهم حرثوا ارضنا ، واسسوا مدننا ونظموا قواعد لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة فى ثروة معاجمنا ، ولذلك فاننا انما نتكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم •))

ولهذا فان هذا الكتاب يعتبر من اهم الاكتشافات العلمية لمصلحة التاريخ العربى القديم فى الغرب فيما قبل السيد المسيح بالاف السنين • ولعل ((المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى)) يهتم ((بالاتصال بمن يلزم لاجل اعادة طبع هذا الكتاب باللغة الفرنسية اولا وتعميمه ، ثم ترجمته الى اللغة العربية)) •

اما فيما يتعلق بكلمة ((اطلنطة)) التى هى موضوع تعليقنا استجابة لطلب الاستاذ السيد عبد الحق فاضل ، فقد تناولها البحاثة الفرنسى فى كتابه المذكور فى جملة الكلمات الايتروسكية الكنعانية ، وذكرها فى الصفحة 21 تحت كلمة ((اطلنطيك)) ، وقطعها الى مجموعة مقاطع من اللغة الايتروسكية : « a-tl-a-nt » وذهب الى ان معنى هذه المقاطع هى على الترتيب التالى ((البحر — من الارض — الشواطىء — ابتلع)) ، وقال فى ذلك ((انه خير تعريف لهذا المحيط الذي ابتلع الاطلنطيد (اطلنطة) ولا يزال ياكل من شواطئنا •

ولابد من الملاحظة هنا ان البحاثة انما ذهب الى هذا المعنى لكلمة ((الاطلنطى)) متاثرا بخبر الزلزال العظيم الذى ابتلع فيه البحر جزيرة ((اطلنطة)) ، ومعتمدا فى ذلك على بعض المعانى لتلك المقاطع الايتروسكية الاربعة •

غير اننى لدى دراستى جميع المفردات والمقاطع الايتروسكية الواردة فى كتابه والتى يمكن ان تتركب منها ايضا كلمة ((الاطلنطى)) ، وجدت ان هذه الكلمة يمكن تقطيعها كما يلى : « at-laun-ti » وهى الاولى ، وتكون معانى هذه المقاطع على الترتيب كما يلى :

— المركب الحربى او الغزوة العسكرية (الصفحة 18 والسطر 6 ، والصفحة 38 والسطر 7)

— البكر (الصفحة 22 والسطر 8)

— حمل (الصفحة 20 والسطر 16)

واذا نظرنا الى الخبر المنقول عن الغزوة العسكرية القرطاجية فى ستين سفينة حربية اقلعت من قرطاجة بثلاثين الف شخص لتكتشف المعادن فى شمالى هذا البحر وجنوبيه لاول مرة ، وما قد تركته هذه الحملة من دوي فى العالم القديم ، لوجدنا ان كلمة ((اطلنطى)) قد تعنى عندئذ البحر)) الحامل للغزوة البكر)) ، اي التى لم تسبقها فى هذا البحر اية حملة لهذا الاكتشاف من قبل • ويذكر المؤرخون ان قائد هذه الحملة القرطاجية قد نقش قصتها وعجائبها على الواح من البرونز وعلقت فى معبد الاله بعل ولا نشك فى ان من قرا كتاب البحاثة هيلبر دوبارانتون ، ووجد ان معظم اسامى المدن والدول والانهار فى بلاد الغرب حتى اليوم ، وكذلك اسم بحر ((المانش)) ، هى اسماء فينيقية — ايتروسكية ، لم يستبعد ان تكون كلمة ((اطلنطى)) كلمة فينيقية — ايتروسكية ، كما لم يستبعد ان يكون معناها احد الاحتمالين السابقين • وفوق كل ذي علم عليم •

* ✪ *

تعقيب

اشكر لسيادة الدكتور معروف الدواليبى تحقيقه القيم هذا ، بهذه الروح الكريمة من التعاون على تحري الحقيقة ومحاولة كشف الاقنعة عنها ، ونقدر اضافته اسم عاصمة تايوان التى سماها ، تعريبا ، بهذه الصيغة العربية الموفقة : (طايبة = طيبة) ، الى مجموعة اسماء المدن التى سميت باسم (طيبة) او نحوها • ونذكر بدون محاولة انتقاص من قيمة اضافته المهمة هذه اننا كنا لحظنا بعد نشر مقالنا فى العدد المذكور من ((اللسان العربى)) ان عبارة قد سقطت منه، اما من الطبع او من تبييضنا . والعبارة كما نجدها فى

المسودة التى نحتفظ بها ـ لتلافى امثال هذه الطوارىء ـ هى : ((.. ولكي نضيف غرابة زائدة نلفت نظـــر القاريء الى أن عاصمة تايوان هو تايبيه (Taepei)))

كذلك نورد هنا ملحوظة اخرى كان لها مكانها فى مقالنا عن تسمية مدينة الرسول التى كانت تدعـى يثرب قبل هجرته اليها . فقد كره لها النبى هذا الاسم لانه من الترب وهو الفساد فسماها طيبة (زنـــة سيدة) ثم صار يسميها كذلك طيبة (كهية) وطابـــة والمطيبة (كالمنورة) ـ مما يؤكد النزعة العربية الاصيلة الى تسمية مدنهم بالطيب ومشتقاته .

اما اسم القارة الغريقة (اطلنطة) فقد كنا ارتاينا انه فى الاتل : (اطلس) وهى كلمة عربية جاهزة لاتزال تطلق على سلسلة الجبال التى توازي الساحـــل الجنوبى للبحر المتوسط الذي غاصت فيه اطلنطة .

واما الاسم الذي اقترحه المستشرق الفرنسى المرحوم (هيلير دي بارنتون) فيدل على القارة بعد غـــرقها . والظاهر أن العلامة الدكتور معروف الدواليبى لـــم يقتنع به فاقترح اسما آخر يدل على غزوة بحريـــة قرطاجية عظيمة فى ذلك البحر ـ بينمـــا الاسم كنـــا افترضناه يدل على القارة نفسها وفى حالة وجودها .

والامر بعد يقوم بجملته على التخمين لفقـــدان الوثائق والادلة الصريحة . هذا اقوله دونما رغبة فى مجادلة او تبرئة للنفس من احتمال الوقوع فى الخطا او من مسيس الحاجة الى الاستزادة من المعرفة . واكرر شكري مع صادق التقدير للعلامة الاستـــاذ الكبير .

عبد الحق فاضـــل